أولا: مفهوم الجريمة

يختلف مفهوم الجريمة باختلاف التوجهات والتخصصات العلمية، إلا أنها تبقى سلوك غير سوي مخالف للقوانين والقيم والعادات والمعايير والدين التي تضبط المجتمع وتحافظ على أمنه واستقراره، وفي هذا الصدد سنعرض جملة من المفاهيم:

1- الجريمة من الناحية الاجتماعية:

فعل شاذ خارج عن قيم ومعايير المجتمع التي تكون مضبوطة وفق قوانين مكتوبة تهدف بالدرجة الأولى إلى المحافظة على أمن واستقرار المجتمع.

2- الجريمة من الناحية النفسية:

الجريمة هي نتيجة اضطرابات داخلية يعاني منها الفرد المرتكب للسلوك الإجرامي لإشباع احتياجاته ويكون ارتكابها متعمد، إذا فالجريمة هنا هي عبارة عن خلل في مكونات شخصية المجرم.

3- الجريمة من الناحية القانونية:

هي القيام بفعل أو الامتناع عن القيام به ويقرر لها عقوبة جزائية.

ثانيا: أنواع الجريمة

يختلف تصنيف الجرائم باختلاف الاتجاهات العلمية ، ولذلك يمكننا تصنيف أنواع الجريمة في النقاط التالية:

1- تقسيم الجرائم حسب جسامتها: (جنايات، جنح، مخالفات)

2- تقسيم الجرائم حسب ايجابيتها: (جرائم إيجابية، وجرائم سلبية)

3- تقسيم الجرائم حسب درجة استمرارها: (جرائم وقتية، جرائم مستمرة)

4- تقسيم الجرائم عمدية وغير عمدية: (عمدية، غير عمدية)

5- تقسيم الجرائم حسب اتجاه ضررها:(جرائم مضرة بالمصلحة العامة، جرائم مضرة بالأفراد، جرائم سياسية، جرائم عسكرية)

"فتنقسم إلى جرائم مضرة بالمصلحة العامة كجرائم الدولة، وجرائم مضرة بالأفراد كالقتل والسرقة، وجرائم سياسية وجرائم عسكرية.

ثالثا:عوامل انتشار الجريمة في المجتمع الجزائري

من أهم العوامل المؤدية إلى ارتكاب السلوك الإجرامي في المجتمع يمكن ذكرها على سبيل المثال لا الحصر في النقاط التالية:

1- العامل التاريخي: وهو مرتبط بالاستعمار وتأثيره على البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري من تفريق وزرع للفتنة بين أفراده والقضاء على مقومات هويته وشخصيته ورصيده الثقافي، مما أثر سلبا على أخلاقياته.

2-العامل البيولوجي: نظرا للعلاقة الرابطة بين مظاهر الانحراف والعوامل العضوية وراثية كانت أو مكتسبة إذ أن للتكوين الجسماني دور في الانحراف والإجرام.

3-العامل الثقافي: وما يترتب عنه من عادات وتقاليد وأساليب في الحياة تساعد على توجيه سلوك الفرد، أن للعوامل الثقافية دور كبير في دفع الفرد إلى تصرفات إجرامية ولها باع في السلوك الانحرافي.

4-**العامل الاقتصادي:** الذي يميزه عاملي الفقر والبطالة هذان العنصران اللذان يعبران على متغيرين أساسيين: فتأثير الفقر يؤدي إلى الفعل الإجرامي خاصة عندما يعجز الفرد عن تسديد حاجاته ولا يستطيع تلبيتها لنفسه ولعائلته، وكذلك للبطالة دور في وقوع الظاهرة الانحرافية أو الفعل الإجرامي.

5-العامل النفسي: يعود ذلك لشعور المجرمين بالعجز والعداوة وأنهم يشعرون بالاغتراب النفسي ويعانون من نقص الدفء العاطفي والعائلي.

6-العامل الاجتماعي: وهنا يعود إلى ظروف الفرد المنحرف أو المجرم المعيشية والعائلية ومنها السكن والبيئة التي لها تأثيراتها مما يستدعي اعتبار الانحراف جزءا من النظام الاجتماعي لأن بعض الدوافع الاجتماعية تعد المحرك للسلوك الانحرافي.

رابعا: الآثار المترتبة عن الجريمة

1- من الناحية الاقتصادية: " تعمل على تعويض الأنظمة الاقتصادية للكثير من الدولة الهشة في نظامها المالي ويؤثر سلبا على التنمية الاقتصادية في تلك الدولة، بل قد تدخل هذه الأموال في اقتصاديات الدولة نفسها، أو تؤدي إلى هروب الأموال المحلية للخارج

2- من الناحية الأمنية: يتجلى تأثير الجريمة في المجتمع الجزائري من الناحية الأمنية أنه "يحدث نوع من الانقلاب الأمني نتيجة لعمليات العنف المستخدم في تخفيف تلك الظواهر الإجرامية، وكذلك السرقات والنهب والاحتيال والابتزاز وغيرها".

3- من الناحية النفسية: كذلك من الآثار السلبية للجريمة أنها تحدث " حالة من الاضطراب الاجتماعي وذلك لما تدخله من خوف في نفوس كثير من الأفراد، وهو الخوف من وقوع الجريمة عليهم، خصوصا وأن الخوف من الجريمة أصبح ظاهرة مرعبة أكثر من الجريمة نفسها، فالخوف من الجريمة نفسها أصبح مشكلة اجتماعية منفصلة عن الجريمة نفسها.

4- من الناحية الاجتماعية: تظهر أيضا الآثار السلبية للجريمة اجتماعيا من خلال " إفساد بعض الموظفين، بل وبعض الشرائح الاجتماعية نتيجة لقلة المسؤولين عن تلك الظواهر وإدارتها، في فئات من المجتمع عن ترغيب أو ترهيب أو ابتزاز أو غيرها، في تسهيل مهامهم كما أن هذا الإفساد من شأنه أن يزيد من مساحة الفساد في المجتمع" وكذلك "إفساد القيم الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية والعلاقات الأسرية والعائلية، ومن شأنها خلق النزاعات بل والصراعات والاقتتال بين العوائل والأسر.

قائمة المرجع المعتمدة في المحاضرة:

- معمر، داود. "عوامل الفعل الإجرامي لدى الشباب الجزائري بمؤسسة الوقاية (سوق أهراس)". **مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 30، (جوان 2012).

- عباس، أبو شامة. التعريف بالظواهر الإجرامية المستحدثة حجمها، أبعادها، ونشاطها في الدول العربية. ورقة مقدمة إلى أبحاث الندوة العلمية حول الظاهر الإجرامية المستحدثة وسبل مواجهتها، 28-30 جوان 1999، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،السعودية، دت.